خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/٠٧/٣١

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

لقد انتهت في يوم الأحد الماضي الجلسةُ السنوية في بريطانيـــا بفـــضل الله تعالى وتمتّع ببركاتها ليس الحاضرين فيها فقط بل جميـــع الأحمـــديين الـــذين شاركوا فيها عن طريق الـــ MTA أيضا من جميع أنحاء العالم. ومهما حاولنا فلا نستطيع أن نؤدي حق الشكر لله تعالى على هذه المنة حيـــث جعـــل ﷻ الجماعة الأحمدية المنتشرة في العالم كله أمة واحدة، وهو الهدف الذي بُعـــث المسيح الموعود عليه السلام لأجله. لو فهم المسلمون غير الأحمديين اليوم هذه النقطة ودخلوا في بيعة المسيح المحمدي بعد مشاهدتهم هذه الأفضال النازلـــة علـــى

الجماعة الإسلامية الأحمدية لأصبحوا خداما حقيقيين لسيدنا محمد المصطفى ﷺ، وفي هذه الحالة تخيب كل عين معادية تستهدف الإضرار بالمسلمين وتخيب كل يد تمتدّ إليهم بسوء بعد اصطدامها مع الحصن الحصين لهذا العصر، بل تقع تحت عقاب الله تعالى. نرى بفضل الله تعالى هذه المشاهد منذ أكثر من مئة وعشرين سنة. فلو كانت هذه الجماعة قد أقيمت بواسطة جهود إنسانية فحسب لكان قد قُضي عليها منذ مدة طويلة على أيدي معارضيها وأعدائها الذين يملكون جميع أنواع القوى الظاهرية.

على أية حال، من عادتي أنني أذكر البركات والأفضال الإلهية النازلة في أيام الجلسة خصوصا وفي السنة كلها عموما. صحيح أن خطابا كاملا يكون مخصصا لذكر هذه الأفضال غير أنه لا يُذكر فيه إلا النزر اليسير منها، أو بعبارة أخرى يتم اختيار بعض الأحداث منها، ولا أتمكن من ذكر عُشر هذه الأحداث المختارة. على أية حال سوف تذكر أفضال الله هذه في مناسبات مختلفة أو تنشر حتى يطلع عليها أفراد الجماعة. أما الآن فسأتناول – كالمعتاد – ذكر هذه الأفضال الخاصة بالجلسة السنوية حيث أذكر بعضها وأؤكد على ضرورة الشكر لله عليها.

فكما قلت مهما حاولنا لا نستطيع أن نؤدي حق الشكر لله تعالى. نستطيع أن نشكر الله تعالى على الأمور الظاهرة البينة التي عَلِمْناها أو اطلع عليها معظم المشاركين، غير أن هناك أفضالا وبركات إلهية كثيرة تنزل في أيام الجلسة ولا تكون بادية حتى نراها أو نكون على دراية بها. يقول الله تعالى في

سورة النحل ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل ٢٠).

فينبغي أن يبعث هذا الأمر على المواظبة على شكر الله تعالى، حيث يجب أن نشكره على الأفضال والبركات الإلهية التي رأيناها وعلى أمور لا نعلمها.

لما أنزل الله تعالى المطر في أول أيام الجلسة كان لفائدتنا، ولما أوقفه كان فضلا منه ورحمة. لقد وقانا الله تعالى من أنواع السوء والمكروه التي لا علم لنا بها.

إن وباء انفلونزا الخنازير منتشر في هذه الأيام في هذه البلاد بل في العالم كله. وكنا قلقين تجاه هذا الوضع نظرًا إلى اجتماع الناس من أماكن مختلفة وعدم إمكانية معرفة إذا كان بعضهم يحملون جراثيم أو فيروسات بعض الأمراض. هناك إمكانية تعرض بعض الناس لأمراض معدية عند اجتماع الناس في الظروف العادية التي تخلو من انتشار الأوبئة أو الأمراض الخطيرة، أما الآن فقد كان انفلونزا الخنازير منتشرا فكان هناك خطر أن تتعرض نسبة لا بأس بها من الحضور لهذا المرض في أيام الجلسة. ولكن كما علمت لم يتعرض له بفضل الله تعالى إلا ثلاثة أو أربعة أشخاص فحسب، وهذا فضل كبير من الله تعالى. فإننا شاكرون لله تعالى ونطلب منه فضله خاضعين له لكي يزيدنا فضلا. يقول الله تعالى ﴿فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ١٦٠) وعندما تستخدم لفظة "شاكر" عن الله تعالى يكون معناها أنه يقدّر أعمال العباد. فإذا كنا نشكر الله تعالى من أعماق قلوبنا فسيقدّره الله تعالى أيما تقدير وإنه يقول ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٩)، فلا يمكن أن نؤدي حق الشكر

الحقيقي ما لم نحاول على الدوام لنكون عباد الله الشاكرين. يقول الله تعالى إنه شاكر عليم أي إنه يقدّر أعمال العباد وعليم أيضا فيعرف تماما من يشكره شكرا حقيقا، لا يمكن للإنسان أن يخدعه. فينبغي أن يسعى كل واحد منا ليكون عبدا شكورا لله تعالى.

بعد هذه الكلمة الوجيزة أشكر جميع المتطوعين والمتطوعات، وينبغي أن يشكر لهم الجميع سواء كانوا حاضرين في الجلسة أم شاهدوا واستمعوا إلى برامج الجلسة جالسين في أماكن مختلفة من العالم، لأن عددا كبيرا من هؤلاء المتطوعين يساهمون في نشر برامج الجلسة للعالم كله. ولأننا أُمرنا بأداء شكر الناس لأن شكر الناس يؤدي بالإنسان إلى شكره لله تعالى. ورد في الحديث النبوي الشريف، قال النبي ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله." (الترمذي، أبواب البر والصلة) أي من لا يشكر الناس فلا يستطيع أن يشكر الله تعالى أيضا.

لقد قال لي معظم من قابلوني هذه المرة أن ترتيبات الجلسة كانت أفضل بكثير مقارنة مع الجلسات الماضية، كما كان المتطوعون والمتطوعات أكثر نشاطا وأحسن خلقا هذه المرة. لقد بذل المتطوعون في كل قسم جميع قواهم وكفاءاتهم لتأدية واجباتهم على أحسن وجه ولتوفير الخدمة المثالية للضيوف. مما يوجب أن يشكر الضيوفُ هؤلاء المتطوعين.

كنت أتفرس في وجوه بعض الشباب والفتيان أثناء ذهابي إلى خيمة الجلسة وعند الإياب منها وكنت أرى علائم التعب وقلة النوم بادية على وجوههم، مع ذلك كانوا يؤدون واجب الخدمة بكل نشاط. وعلمت في أيام الجلسة أن

"ناظم" إحدى الشُعَب و"ناظمة" لها كانا شقيقين وأغشي عليهما بسبب الإرهاق الشديد جراء العمل المتواصل لساعات طويلة وعدم أخذهما قسطا من الراحة وعدم تناولهما الفطور وربما لم يتناولا العشاء أيضا إلا بكمية ضئيلة جدًّا. ولعل الأخوان جاءا في الجلسة بنية اختبار نفسيهما ومعرفة مدى تحملهما المشقة، وذلك حتى لا تفوتهما لحظة واحدة من فرصة الخدمة. ولكنه ليس صحيحا. فقد أغشي عليهما بسبب هذا التعب وحُرما من الخدمة في اليوم الأخير من الجلسة بحسب أمر الطبيب. فيجب الاهتمام بالصحة من هذا المنطلق أيضا كما يجب على المسؤولين أيضا أن يهتموا براحة الناظمين والعاملين وطعامهم وشرابهم.

تتراءى لنا مثل هذه الأمثلة للخدمة والتفاني أثناء العمل التطوعي في الجلسة. ولقد وهب الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام أرواحًا سعيدة ونفوسًا عجيبة.

ومن المتطوعين من كان من آسيا، ومن كان من هنا من أصل إنكليزي، كما كان هناك عدد كبير من الأفارقة المقيمين في هذه البلاد. فكما أن المشاركين في الجلسة من جنسيات متعددة كذلك كان المتطوعون أيضا من جنسيات متعددة. هذه أفضال الله تعالى على جماعة المسيح الموعود عليه السلام. لقد أدى الأطفال واجباتهم بأحسن وجه، سواء في تقديم الماء للحاضرين أو في أي عمل آخر. كذلك فقد أدّى الشيوخ والشباب والفتيات والفتيان جميعا واجباتهم أحسن أداء.

لقد أرسلت بعض الداوئر الحكومية توجيهاتها بخصوص الأمور المتعلقة بالصحة والسلامة. فأقمنا هذه المرة شعبة جديدة باسم الصحة والسلامة. ظل المسؤولون الحكوميون يأتون للفحص والتأكد من هذه الاجراءات التي اتخذناها لأن قسم الصحة والسلامة يتعلق بجميع شُعَب الجلسة، إنه يتعلق بمكان الجلسة وبالضيوف وبالمتطوعين، لذلك كنا قلقين أنهم إذا وجدوا ثغرات من هذه الناحية فسيتخذونها ذريعة للاعتراض. ولكن بفضل الله تعالى قد حققت ترتيبات كل شيء المستوى المطلوب.

لقد نبهت إلى النظافة في خطبة الجمعة – في اليوم الأول من الجلسة –، فكتب إلي أحد الإخوة: قلتَ في الخطبة أنه يجب وضعُ الممسحات عند أبواب المغاسل حتى لا تنتقل الأوساخ الناجمة عن المطر إلى أرضية المغاسل، فلما ذهبت إلى المغاسل بعد الجمعة وجدت الممسحات مفروشة أمام الأبواب. لقد اهتم المتطوعون كثيرا بأمور النظافة، كما اهتم بها الضيوف أيضا على ضوء ما قلت لهم، فمعظمهم حاولوا ترك المغاسل نظيفة بعد استخدامها، فجزاهم الله أحسن الجزاء. وهذا أيضا فضل خاص من أفضال الله تعالى أن الأحمديين يُوَفَّقون لتلبية نداء الخليفة ويسارعون في طاعة أوامره.

وكما قلت سابقا إن مرض إنفلونزا الخنازير كان منتشرا فأمرت باستخدام الدواء الهوميوباثي للوقاية، وقد التزم الجميع التزاما كاملا. سعى المتطوعون في قسم الهوميوباثي لتوفير الدواء. وقد استُعملت كمية من هذا الدواء تراوحت بين ١٥ إلى ٢٠ كيلوغرام يوميا. لقد كان من الصعب أن يخلطوا هذه الكمية الكبيرة من الحبوب مع الدواء السائل، فلا أعرف إذا

كانوا يخلطونه بطريق صحيح أم كانوا يقدمون حبوبا من السكر فقط دون أن يكون عليها دواء. على أية حال، وضع الله تعالى في هذه الحبوب شفاء حتى ولو كانت بلا دواء، وإنه أيضا فضل من الله تعالى. بلغني مرة تقرير من قسم السيدات أن إحداهن رفضت تناول الدواء فقالت لها المتطوعة المسؤولة إذا كنت لا تريدين طاعة أمر الخليفة فيمكنك أن ترفضي تناول الدواء، فمدت هذه السيدة يدها فورًا لأخذ الدواء. فمثل هذه المشاهد للطاعة تتراءى في الأحمديين في كل مكان. وإنها أيضا أفضال من الله تعالى. قد تبدو هذه الأفضال في الظاهر صغيرة ولكنها تهطل بكثرة فلا تعد ولا تحصى.

إن التقرير العام الذي بلغني من خيمة السيدات هو أنهن قد استمعن إلى برامج الجلسة بكل هدوء وإنصات. وقلما اضطرت المتطوعات لوضع اللافتات لإسكاتهن. على أية حال قالت لي إحدى السيدات من أمريكا أن النساء لم يسكتن لذلك لم نستطع الاستماع إلى برامج الجلسة بكل إصغاء. لعل ذلك حدث في أحد الأماكن من الخيمة ولبعض الوقت فقط، وإلا فبشكل عام قد استمعن بكل هدوء. اعتاد بعض الناس على بحث العيوب بدلا من المحاسن، ولعل هذه السيدة كانت من أولئك الناس. وبما أن الله تعالى كان يريد أن يطمئنني فجاءتني بعد لقاء هذه السيدةِ طالبةٌ في إحدى الجامعات في أمريكا وكانت قد حضرت للمرة الأولى في هذه الجلسة، فسألتها كيف كانت الجلسة، فقد بلغني أن ضجيجا كان يعم خيمة النساء؟ فقالت: كلا، بل جلست في أماكن مختلفة وكنت قد استمعت إلى جميع البرامج بكل إصغاء

وتأثرت جدًّا بكل ما سمعت. فهكذا جاءني الاعتراض من أمريكا وجاء الرد عليه من أمريكا نفسها.

على كل حال يجب أن يتذكر السيدات والسادة أن بركات الجلسة في الحقيقة تكمن في الاستماع إلى برامج الجلسة، أما فيما يتعلق بترتيباتها فقد لوحظت فيها بعض النقائص أحيانا. لا أقول إنه يجب ألا تُذكر النقائص والثغرات بل الحق أنه لا بد من ذكرها لكي نتجنبها في المستقبل. وقد لاحظت أن الضيوف يتحملون مسئولية أكثر بصدد ما يُذكر من النقائص. إن الجلسة في ألمانيا أيضا قريبة وهي الأخرى تحمل صبغة جلسة بريطانيا لحد كبير، كما أن الجلسات تُعقد في مختلف بلاد العالم. فحين أوجِّه المسؤولين إلى بعض الأمور في بلد ما فينبغي أن ينفِّذها الأحمديون في بقية البلاد أيضا.

فقد وردني تقرير أن الضيوف المقيمين في إسلام آباد تركوا خِيَمَهم وذهبوا للاستماع إلى الجلسة فسُرق بعض من أغراضهم من بعض الخيم. أقول: إن الساكنين في تلك الخيم كان يجب أن لا يتركوا أغراضهم الثمينة داخل الخيم في أثناء غيابهم عنها حتى لا يعرِّضوا المسؤولين ولا أنفسَهم للابتلاء. فهذا خطأ أولئك الضيوف الذين تركوا الأشياء الثمينة داخل الخيم رغم إعلانات متكررة بأنه يجب أن يُودعوها في مكتب الأمانات. فترك الأشياء الغالية إهمالٌ ولامبالاة. مهما كان المحيط جيدا لا يخلو أي مكان من الأشرار، هذا ما نلاحظه على أرض الواقع. ثم إذا كانت الخيم في مكان مكشوف وكان الدخول إليها سهلا فإن ترْك الأشياء هكذا يشكِّل إغراءً. لا أصف مثل هذا التصرف إهمالا فقط وإنما أعدّه سفاهة وغباء، حيث تركوا الأغراض الثمينة

غير مبالين بحفظها. كان من الواجب عليهم أن يأخذوها معهم أو يودعوها في المكتب المعني.

هذا وعلى المسؤلين أيضا أن يحسِّنوا النظام، فمن واجب رئيس الجلسة أن يطلب من المكتب المعني الإعلان مرارا وتكرارا عند المخيم. ثم حيثما تنصبون هذه الخيم يجب أن يحيط مكان الخيم سياجٌ ويكون للمنطقة باب أو بابان يحرسهما بعض الشباب. يجب أن تولي الجماعة في ألمانيا هذه الأمور اهتماما لائقا لأن الخيم للسكن تنصب عندهم أيضا، والجلسة أيضا وشيكة فيجب أن يتعلم بعضكم من بعض. وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون الحرس عند الأبواب والمداخل مع التجوال.

فباختصار كانت هذه شكوى وحيدة جديرة بالذكر مفصلا لئلا تتكرر مرة أخرى. كانت الحراسة بشكل عام وحركة المرور جيدتين جدا بفضل الله، ويجب الانتباه إلى هذا في كل بلد في الأوضاع السائدة في العالم. الشكاوى التي كانت ترفعها الشرطة منذ بضع سنوات بدأت تتضاءل من العام الماضي. أما هذا العام فقد كتب لنا ضابط الشرطة خطيا وقال لنا أنه يمكن أن ننشر تصريحه هذا في الجرائد أنه لاحظ أن هناك تقيّدًا بقواعد المرور بشكل رائع كما لاحظ التزامًا بالنظام بما لا نظير له في أي مكان آخر.

كذلك أشاد أحد الضيوف من غير الأحمديين بحسن النظام والترتيبات وقال: كان هناك بعض رجال الشرطة خارج "حديقة المهدي" (مقام الجلسة) ولم يدخلوها بل كانوا واقفين للإشراف على حركة المرور ولكن الحق أنه لم تكن هناك حاجة لهم أصلا. وفي مثل هذه الاجتماعات بشكل عام تكون

الحاجة إلى أعداد هائلة من رجال الشرطة ورغم ذلك لا يقدرون على ضبط حركة المرور.

أما عمدة مدينة آلتون فقد قال: لقد زالت جميع مخاوفي، والآن أقول على الملأ أنه لا يوجد أي خطر منكم. فربما كان يخاف قبل هذا أن نكون أيضا على شاكلة المنظمات الإسلامية الأخرى. على كل حال قد أسهم جميع المتطوعين في الترتيبات بنشاط وعملوا على إنجاح الجلسة. كما تعاون الضيوف أيضا مع العاملين ولا سيما في ما يخص المواصلات حيث استخدم كثير من الضيوف القطار للذهاب إلى موقع الجلسة والإياب منه وأبدوا إعجابا بهذا التنظيم للمواصلات. فقد صرَّح الكثيرون أنهم وجدوا السفر إلى مكان الجلسة سهلا جدا من ناحية، وأنهم تخلصوا من التوتر والمشاكل التي كانوا يواجهونها في إيقاف سياراتهم كما تخلصوا من الازدحام من ناحية ثانية. هناك أمر صرح به بعض الضيوف أمامي حيث قالوا يجب أداء الشكر لسيادة أمير الجماعة والقائمين بأعمال الجلسة حيث كان حضرة الأمير والمسؤلون الآخرون يزورون الخيم السكنية من حين لآخر ليطمئنوا علينا. وهذه الأسوة يجب أن تدوم ويجب أن يتأسى بها المسؤلون في بقية بلاد العالم أيضا. الأحمديون الذين يقيمون خارج بريطانيا أو المرضى الذين لم يستطيعوا حضور الجلسة لعذرٍ نتلقى منهم رسائل الشكر عبر الفاكس والبريد بأعداد هائلة، حيث طلبوا أن نؤدي الشكر لطاقم الفضائية الإسلامية الأحمدية على نقل فعاليات الجلسة ولا سيما البيعة العالمية حيَّةً حيث تمكنَّا من مشاهدة برامج الجلسة والاستماع إليها عبر شاشة الفضائية الإسلامية الأحمدية. وقد استلمنا

من الإخوة العرب أيضا رسائل كثيرة أنهم تمتعوا ببرامج الجلسة على مدار الساعة وجددوا إيمانهم بالاستماع إليها، فالعالم كله يشكر المتطوعين والمتطوعات في MTA.

على كل حال إنني أشكر جميع العاملين والعاملات الذين ساهموا في أعمال الجلسة وقدموا خدماتهم، كما أشكر ضيوف الجلسة أيضا الذين غضُّوا الطرف عن الثغرات والتقصيرات في ترتيباتها. ففي رواية قال النبي ﷺ إن جبريل أخبره أن الله سيبعث الخلْق يوم القيامة فيسأل أحدَ العباد إن عبدي فلانا قد أحسن إليك فهل شكرته على ذلك؟ فيقول يا إلهي كنت أعرف أنه من عندك فلهذا قد شكرتك أنت. فيقول الله له كان يجب أن تشكر للذي أحسنتُ إليك بواسطته. فهكذا يجب أن يكون تعاملُ المؤمنين مع بعضهم البعض وهذا هو التصرف الذي بسببه نرى مَشاهد الانتظام في سلك واحد. والآن أريد أن أقدم لكم انطباعات بعض الضيوف الذين ليسوا من الجماعة لكنهم اشتركوا في الجلسة لعلاقاتهم الطيبة مع أفراد الجماعة وتأثروا بحسن الترتيبات كما أثر فيهم الجو الروحاني للجلسة، كذلك بعض الأحمديين الذين اشتركوا في الجلسة لأول مرة وأحدثت الجلسة انقلابا في حياتهم فهم أيضا أرسلوا انطباعاتهم ومشاعرهم. فأولا أريد أن أقرأ عليكم انطباعات رئيس محافظة كال مار السويدية وهو يمثل السويد في هذه الجلسة واسمه ووجر كيلف وقد أتيحت له الفرصة لإلقاء كلمة داخل الخيمة، وقد أرسل لنا هذه الرسالة خطيا أيضا حيث قال: لقد عملت كثيرا لحزبي في بلدي، واشتركت في مؤتمرات كثيرة في عدة بلاد العالم ونظّمت بنفسي أيضا بعض المؤتمرات

كما اشتركت في الندوات والاجتماعات الكثيرة في حياتي لكن الجو الأخوي الفياض بالحب والمودة الذي رأيته بين أناس من مختلف الشعوب والألوان والأزياء لم أجد مثيله في أي مكان، وخاصة أنني لم أشعر بأي تعب عند الخروج من الخيمة بعد جلسات طويلة، لأن الناس كانوا يقابلونني من كل ناحية بحب وألفة لم أشعر معها بأي تعب أو إرهاق بالمرة. فالتجمّع الذي هيَّأتْه الجماعة ليجمع الملوك القادمين من أفريقيا وأعضاء البرلمانات الأوروبية وبعض القادة السياسيين ليس له أي نظير. ثم هناك سياسي مُسنّ من السويد حيث بلغ من العمر ٧٤ عاما قال إن الحب والمودة واتباع النظام الذي رأيته في الخيمة خلال أيام الجلسة الثلاثة لا مثيل له في الخارج، حيث كان جميع الحضور يقومون على صوت واحد ويجلسون على صوت واحد وكل ذلك بسبب حبهم لشخص واحد. فكانت هذه التجربة الأولى والوحيدة النادرة في حياتي التي يعجز لساني عن بيانها في كلمات. وإن المحبة والفرحة التي لاحظتها هنا في حياتي الممتدة على ٧٤ سنة هي فريدة من نوعها ولا أقدر على بيانها.

ثم هناك بروفيسور من كازاخستان وهو أستاذ تاريخ العالم يقول: إن هذا الاجتماع للجلسة السنوية يدلل على جمال تعاليم الجماعة الإسلامية الأحمدية ونجاح أفكارها الجميلة. إن أفكار الجماعة تعلِّم احترام الديانات الأخرى وتدعو إلى الحياة الحافلة بالسعادة والسلام وهذه الأفكار هي التي سوف تنتصر في نهاية المطاف بإذن الله. أسأل الله تعالى أن يُوفق الجماعة الإسلامية الأحمدية في جميع أهدافها الطيبة. أتينا هنا أول مرة والاستقبال الحافل الذي لاقيناه لم نحلم به أبدا والمعاملة التي وجدناها لم نكن نتوقعها.

ثم هناك بروفيسور آخر من كازخستان يقول: هذه أول خطوة للتعرف إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية لكننا قد أدركنا أن تعاليم الجماعة الإسلامية الأحمدية تتأسس على المؤاساة الإنسانية والأمن والسلام واحترامِ جميع الديانات. إن وجود المرء وسط أمثال هؤلاء الذين وجدوا الحق لمدعاة للفخر والشرف وهم يحملون معهم هذا الحق لينشروه في العالم كله. لقد تبين لي بالاشتراك في الجلسة السنوية أن أغلى شيء في نظر الجماعة هو خَلقُ الله والإحسانُ إليهم، هذا ما تبين لي من خلال التحدث إلى مختلف الممثلين القادمين من شتى بلاد العالم. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تبني المدارس والمستشفيات والمكتبات لخدمة ومساعدة المحتاجين في العالم بأسره، وهذا مهم جدا. لقد لاحظت أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تتميز عن غيرها بحسن الأخلاق. إن المشتركين في الجلسة السنوية سواء كانوا من المهتمين بالدين أو غيرهم ليسوا أناسا عاديين بل إنهم يدركون تعاليم حضرة الميرزا غلام أحمد القادياني ويعملون بها. نحن نقدِّر جيدا أن ضيافة آلاف المشتركين في الجلسة السنوية والاعتناء بهم مهمة غاية في الصعوبة كما نعرف جيدا أن جميعكم وأفراد عائلاتكم لا ترجون مقابل ذلك إلا رضاءَ الله سبحانه وتعالى وفضلَه."

فهذا ما يتميز به المتطوعون في الجماعة، وعليهم أن يتذكروا على الدوام أننا نُكرم الضيوف ابتغاء مرضاة الله فقط.

ثم هناك سيدة من كازخستان قد أعربت عن مشاعرها قائلة: لقد تلقينا من قبلكم معاملة حسنة جدا وكأنكم كنتم تنتظروننا. فقد وجدْنا الاعتناء في جميع حاجاتنا وشؤوننا فنحن ندعو للجماعة الأحمدية العالمية من أعماق

القلوب أن يمن الله عليها بالتقدم تلو التقدم وأن ينوِّر كلَّ مدينة في العالم وكلَّ قرية وكلَّ روح إنسانية بنور التعاليم الحقة للجماعة.

يقول الدكتور جون اليكزندر المسيحي من بنين – وهو وزير الشئون السياسية والمستشار الخاص لرئيس الجمهورية وكان في استقبالي في المطار عند زيارتي لبلده وهو صديق وفيّ للجماعة – إن الأحمدية هي الإسلام الحقيقي، وإن الأحمدية وحدها تمثل مستقبل الإسلام. فقد كشفَتْ لنا الأحمديةُ عن الوجه الجديد للإسلام الذي لم نرَه في أي مسلم قبل هذا، وهذا الوجه وجهُ الحب والإخلاص والمؤاخاة وخدمة الإنسانية، ويحمل القيم العالية للروحانية، وهو خليط رائع للعلم والروحانية. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تقدم صورة عملية ومثالية لشعار "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" الذي يكون الهدف من كل دين إلهي. يجب أن يتعلم العالم كلُه من الجماعة الإسلامية الأحمدية هذه الأخلاق السامية والقيم العالية، كنا قد أُخبرنا أن عدد المشتركين في الجلسة يصل إلى ثلاثين ألف إنسان ولم نكن نصدِّق بذلك. والآن قد رأينا بأم أعيننا، وبالنظر إلى هذه الترتيبات الهائلة في الجو الآمن حيث يقابِل كلُّ ضيف غيره بالحب والإخلاص وحيث الاحترام المتبادل يبدو وكأن هؤلاء الناس من كوكب آخر لا علاقة لهم بأطماع الدنيا ومشاكلها. هؤلاء ليسوا أناسا بل إنهم ملائكة نزلت من السماء لتسكن في الأرض. وفيما يخص الترتيبات قد رُبِّي الأولاد الصغار بصددها حيث يبدو كأنهم وُلدوا من بطون أمهاتهم متربَّين، ليت سكان وطني بنين يصبحون هكذا. فكل واحد أحسن استضافتنا بحب وإخلاص. سوف تبقى ذكريات هذه الضيافة في قلوبنا إلى الأبد. (*هذه*

هي التربية التي تقوم بها الأمهات للبنات الأحمديات ويجب أن يداومن على ذلك فهذا ما تتميز به الأحمدية)

ثم يقول: لقد وجدنا الجو الأخوي الآمن الذي لم نتمتع به في بنين قط. وقد علمنا اليوم أيضا أنه يوجد في الدنيا أناس يحبون الأمن والمؤاخاة. ليت عامة المسلمين يدركون هذه الحقيقة. ثم يقول إن البيعة العالمية والخطاب النهائي للجلسة قد أحدث في حياتنا انقلابا. (*هذا ما صرح به رغم كونه مسيحيا*)

نسأل الله تعالى أن يكون هذا الإسلام نصيب كل واحد منا ويكون وسيلة لهدايتنا، لقد رأيت الناس بعد البيعة العالمية يغسلون قلوبهم بدموعهم باكين متضرعين وكان يبدو لنا وكأن شيئا خاصا ينزل من السماء نشترك فيه نحن أيضا.

ثم يقول: نحن نتطلع إلى أن نصل أوطاننا ونخبر الناس أن الأحمدية هي التي نستطيع أن نحيا في ظلها حياة لا خوف فيها، بل من شأنها أن توصلنا إلى الله تعالى.

ثم يقول بأن عباد الله تعالى عندما يخرجون حاملين الصدق والحق يضع المعارضون العراقيل في سبيلهم، أما أنا فسأسعى جاهدا ألا تواجه الجماعة في بلادنا أية مشكلة. ثم ظل يتحدث معي طويلا ثم قال يمكنك أن تعتبر أن أحد أبنائك يسكن في بنين.

وقد كتب السيد عبد الله شيخ فوفانا القاضي في سيراليون بأن الجلسة كانت رائعة جدا وسأذكرها دائما كذكرى مقدسة. الناس القادمون من مختلف البلاد يعيشون هنا كالإخوة ويُصلّون معا ويدعون لتقدم الإسلام.

وقد حضر الجلسة الحاكم من بوركينا فاسو اسمه سوبا موبارا أليوا فكتب بأني جئت هنا ممثلا لبوركينا فاسو وأقدم إلى خليفة الجماعة الإسلامية الأحمدية عواطفي المخلصة. لقد لاحظت في هذه الجلسة أن الممثلين من جميع الأمم والشعوب موجودون هنا، ولكنهم مصبَّغين بصبغة واحدة وتروهم يحملون راية الإسلام معا. إن هذه الجلسة تسمو عن اللون والطائفية، وتبرهن بوضوح على شعاركم: الحب للجميع ولا كراهية لأحد. وعلى العالم كله أن يتعلم درسا من هذا الشعار. يُنظَر إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في بلدي بنظرة احترام وعزة كاملين. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية قد فتحت في غضون عشرين عاما قلوب الناس القاطنين في بوركينا فاسو من أقصاها إلى أقصاها. لقد علمنا سريعا أن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي التي تخدم البشرية بغض النظر عن الدين والملة واللون، وهي لا تقدم المائدة الروحانية فقط بل إنها تحتل مكان الصدارة في تقديم الخدمات المادية أيضا. ثم يقول بأن الجماعة تسعى جاهدة لتوفير التعليم والمياه النقية والكهرباء في بلادي. ولقد قرر رئيس الدولة أن توهب الجماعة أعلى وسام في الدولة وهو "وسام الامتياز" اعترافا بخدماتها، وقد قدِّم هذا الوسام للجماعة بمناسبة احتفال يوبيل الخلافة في العام الماضي.

الحق أننا لا نريد منهم أية جائزة أو وسام بل نخدم لوجه الله وابتغاء مرضاته فقط. وهذا هو الشعور الذي يكنه كل عامل، بل كل أحمدي على الإطلاق.

ثم هناك السيدة إبراهيم جياما غربا المحترمة، وهي عمدة مدينة نيامي بالنيجر، فهي تقول إنني متأثرة جدًا بشعاركم: "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، وقد رأيت هنا تطبيقه العملي فعلاً. لقد حضر هنا أناس ينتمون إلى شتى الشعوب والألوان والأعراق والمذاهب، وكان كل واحد قد غمرنا بحبه ولطفه وعنايته، بحيث لن ننسى هذه الأيام أبدًا.

وهناك أخ أحمدي من أمريكا اسمه نور الدين، فهو يقول: لقد جئت هنا لأول مرة، وإن ما رأيته هنا قد أجرى دموعي، وبكيت بتذكُّر أفضال الله تعالى. لا شك أن النصر قريب وأنا أحس بذلك. أستطيع تأليف كتاب كامل حول تجربتي الرائعة هذه. إنني لا أقدر على وصف مشاعري، لأن إحصاء رحمات الله وعناياته أمر صعب. إنني أودّ القول أنني سأرجع إلى بيتي في فيلادلفيا، بأمريكا مرتويًا روحانيًا، وتائبًا عن ذنوبي ومتخليًا عن سيئاتي، وسوف أسعى جاهدًا لإيصال رسالة النبي الكريم ﷺ وخادمِه العظيم المسيحِ الموعود عليه السلام إلى كل من أقدر على إيصالها إليه.

وهناك سيدة اسمها الصواف رزوق المحترمة وهي عضوة مسلمة في البرلمان البلجيكي، وهي مغربية الأصل ومقيمة هنالك منذ فترة طويلة، وقد ألقَتْ خطابًا في هذه الجلسة أيضًا حيث قالت: لقد حضرتُ هذه الجلسةَ لأول مرة، فمررت بتجربة رائعة لم أكن لأتصورها.

ثم حضرتْ مأدبة طعام وجلستْ مع زوجتي، فقامت بتبليغها حيث شرحت لها مكانة الرسول ﷺ ومقام المسيح عيسى عليه السلام وبعثة المسيح الموعود عليه السلام من المنظور الأحمدي، وقد استغرق هذا الحديث قرابة نصف ساعة، ثم تحدثتْ عن هذا اللقاء مع داعيتنا وأخبرتْه أنها كانت جالسة بجنب حرم الخليفة التي قد شرحت لها هذه الأمور بحيث إن عقلها قد تغير الآن كليًا، وأنها تريد المزيد من المعلومات عن الإمام المهدي، وظلت تستفسر عن الموضوع حتى منتصف الليل. وقالت إن حرم الخليفة قد شرحت لي هذا الموضوع بحيث إنها لن ترتاح الآن حتى تطَّلع على المعلومات كلها.

ثم تقول إنني قد نلت الحياة الروحانية ثانية من خلال عقائد ونظريات الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأنه بعد بعثة الإمام المهدي فإن مستقبل المسلمين يبدو مشرقًا الآن من خلال هذه الجماعة. إنني أريد المزيد من المعلومات، وإذا أراد الله تعالى لي أن أنضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية فلن أنضم إليها وحدي فحسب، بل سينضم معي الكثير من أقاربي ومعارفي وأصدقائي.

وقالت، وهي تشير إلى خطابي الأخير في الجلسة، في آخر خطابكم قلتم للأحمديين العرب أن عليهم أن يفيقوا من سباتهم، إذ من واجبهم أن يبلّغوا دعوة المسيح الموعود عليه السلام للناس وأن يدْعوا الله تعالى له عليه السلام ولجماعته في مكة عندها سالت الدموع من عيني وبكيت كثيرًا، لأني امرأة عربية، كانت حرمُ الخليفة قد بلّغتْني ضرورة الإمام المهدي عليه السلام وصدق المسيح الموعود عليه السلام قبْل يوم واحد فقط، فشعرتُ في تلك اللحظة وكأن حضرة الخليفة يخاطبني أنا، كما فكّرتُ عندها عن الاضطهاد الشديد التي يُصبّ عليكم في

عديد من بلدان العالم، وهو ظلم صارخ بلا شك. ولقد قررت أني لن أحضر في جلسة العام القادم بمفردي، بل سيكون معي أعضاء البرلمان الآخرون بإذن الله تعالى.

هذا أيضًا من أفضال الله تعالى، حيث يتم التبليغ الصامت أو التبليغ الفردي الذي لا نراه، حيث يتأثرون من المحيط ومن لقاء أفراد الجماعة. إن شبابنا القائمين على شتى الخدمات أيضًا يقومون بمثل هذا التبليغ. لقد عرفت أن شابًا قام بتبليغ شخص يسوق الباصات (أيام الجلسة) وكان إيرانيًا، فأخبره عن وفاة عيسى عليه السلام وعن بعثة المسيح الموعود عليه السلام. فهذه الفرص أيضًا تتيسر لنا باستمرار في هذه الأيام، وهي من أفضال الله التي تأتي فيما بعد بنتائج طيبة جدًا.

وهناك سيدة أحمدية اسمها ريم شريقي إخلف المحترمة، قالت: كانت أولَ جلسة عالمية أحضُرها في حياتي. في الحقيقة يعجز القلم عن التعبير برؤية عظمة تنظيم الجلسة، وإن روعة أداء الموكلين بالمهام المتعددة كانت تثير سؤالاً في خَلَدي: مَن في العالم يستطيع القيام بهذا التنظيم الرائع؟ من يستطيع أن يخدم طوعًا هذه الأعداد الهائلة من الناس؟ من يستطيع أن يجمع ألوف الناس على قلب رجل واحد؟ فكان الجواب واضحًا بأن يد الله التي هي فوق يدك، وهو من يؤلف القلوب وهو من ييسر الأمور. والبيعة العالمية في الجلسة السنوية كانت حلمًا بالنسبة لي، وكنت أشعر دائمًا بروحانية البيعة ولكن كان ذلك من وراء التلفاز – علمًا أنها قد بايعتْ قبل فترة قصيرة – وعند حضوري البيعة في أرض الجلسة المباركة بدت لي وكأنها تحدث في عالم بعيد عن هذا

العالم المادي، العيون تنهمر بالدموع بدون توقف لدرجة تجعل الجسد يرتعش خوفًا من الله ويخفق القلب فرحًا برحمة الله تعالى وعفوه. أما السجدة فلقد شعرتُ بأن الله أمامي على بعد خطوات وأنا ساجدة إليه طالبة الغفران. استشعرتُ بيوم القيامة وصغرت الدنيا في عيني.

وهناك سيدة أخرى عبير رضا حلمي المحترمة تقول: كان لدي شعور جياش خاصةً في اللحظات الأخيرة للجلسة أنه عندما أعود إلى بلدي أصرخ بصوت عال يا أمة محمد ﷺ أفيقوا من سباتكم، لقد جاء مهديكم وظهرت آية، فاسعوا بصدق القلب لتصديقه.

ثم هناك فتاة اسمها أماني عودة المحترمة تقول: هذه أول مرة أحضر الجلسة السنوية. كان شعوري غريبًا حين رأيت الضيافة تقدم بطريق منظم جدًا لهذا العدد الهائل من الضيوف في وقت واحد.

ويقول ربيع مفلح عودة: إن الجلسة كانت رائعة من حيث التغطية. لقد تأثرتُ جدًا من كرم الضيافة وحسن المعاملة. ولقد وجدت في فعاليات الجلسة الجوابَ الكافي الشافي للأسئلة التي كانت تنتابني خلال السنة كلها وخلال الجلسة نفسها.

ويقول السيد عبد الرؤوف إبراهيم قزق: شعرتُ أن هذه الجلسة كانت خاصة للعرب، وأن الحواجز التي وضعها أعداء الجماعة سوف تزول قريبًا إن شاء الله، ولن يبقى حيلة للخصوم، وعما قريب سوف تتحطم كبرياؤهم وكأن السيل الجارف سيجتاح البلاد العربية، وقريبًا سوف ترفرف راية الإمام

المهدي عليه السلام في جميع البلاد العربية، وسوف يتحقق إلهام الإمام المهدي عليه السلام بعز وجلال: "يصلّون عليك صلحاء العرب وأبدال الشام."

لقد وصلتني ولا تزال تصل بعد الجلسة رسائل كثيرة من شتى بلاد العالم ولا سيما من البلاد العربية مما توحي أن الله تعالى قد أنزل على الجماعة أفضاله الخاصة كأمطار غزيرة. إن أهل الدنيا غارقون في أهواء الدنيا وملذاتها، أما خدام المسيح المحمدي عليه السلام فيبذلون قصارى جهودهم للتقدم في الروحانية ويخطون بخطى حثيثة بحماس جديد. تصلني الرسائل من هذا القبيل من كل بلد من بلاد العالم وبكثرة، حيث يظهر أصحابها بشدة وقوة ما يتعذر بيانه بالكلمات إن لم يكن مستحيلا.

لقد خلق الله تعالى في القلوب حب المسيح الموعود عليه السلام بما لا يوجد له اليوم نظير في العالم ثم بواسطته يتوجه هذا الحب إلى الخلافة. ندعو الله تعالى أن يزيد جميع الأحمديين حبا وإخلاصا ووفاء دائما ويوفقنا أن نشكره سبحانه وتعالى على آلائه ونِعمه أكثر من ذلك. وأن يكون الله تعالى مركز حبنا. وفقنا الله تعالى لذلك، آمين.